**كلمة البروفسور سليم دكّاش، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في حفل تسليم الدبلوم الجامعيّ في تطوير خدمات الرعاية الصحية النفسيّة وتنظيمها، إلى الدفعة الأولى من المتخرّجين، يوم الاثنين الواقع فيه 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 2022 – في المدرّج C في حرم العلوم الطبيّة CSM .**

إنّه لمن دواعي فخرنا أن نسلّم اليوم إلى الدفعة الأولى من خرّيجي المعهد العالي للصحّة العامّة ISSP في رعاية الصحّة العقليّة، في وقت تشهد بلادنا زيادة في مرضى الصحّة العقليّة، خاصّة بعد انفجار 4 أغسطس وفي السياق الحاليّ في بلد تتخبّط فيه أزمة إجتماعيّة واقتصاديّة وكذلك أخلاقيّة. شعبنا يرزح تحت وطأة الأزمة وحيدًا أو شبه وحيد ؛ لهذا السبب، في الوحدة، يمكن للفرد أن يفقد الشجاعة والوعي وتضعف معالمه النفسيّة. ما ينطبق على الفرد يمكن أن ينطبق أيضًا على المجتمع لأنّ الصحّة العقليّة هي أيضًا صحّة شعب. وبالتالي، فإنّ هذا الدبلوم الجامعيّ يشمل موضوع الصحّة العقليّة في خدمة العديد من المرضى. ولا نبالغ إذا قلنا إنّه يندرج ضمن الاستراتيجيّة الوطنيّة التي تتّبعها وزارة الصحّة العامّة في لبنان.

إنّ جامعة القدّيس يوسف في بيروت، من خلال رسالتها، تضع نفسها على أنّها "جامعة في خدمة البلد ومنطقة الشرقَين الأدنى والأوسط، وتعطي الأولويّة لقضايا التنمية المستدامة، وحقوق الإنسان، والديمقراطيّة والعدالة". من بين قيمها، تدعو جامعة القدّيس يوسف إلى "الالتزام الاجتماعيّ وتأخذ على عاتقها أن تتعاون في الجهود المبذولة من أجل تحسين الظروف المعيشيّة للفئات الأكثر حرمانًا". وبالتالي، يتماشى هذا الدبلوم الجامعيّ أيضًا مع رؤية جامعة القدّيس يوسف ودورها في النهوض بالإنسان ومساهمتها في تنمية المجتمع اللبنانيّ.

جامعة القدّيس يوسف هي بالطبع جامعة. ولأنها جامعة يسوعيّة، فهي جامعة الالتزام الاجتماعيّ من خلال تعاونها في الجهود المبذولة من أجل تحسين الظروف المعيشيّة الجسدية والعقليّة للفئات الأكثر حرمانًا بين اللبنانيين وأولئك الذين يعيشون في أراضينا. بالنسبة إلى طلابنا وإلى الهيئتَين التعليميّة والإداريّة، تستقبل وحدة المساعدة النفسية SAP العشرات من أولئك الذين يحتاجون إلى الإصغاء إليهم، أولئك الذين يعانون من الألم أو الذين يعانون من مشاكل نفسيّة أكثر تقدّمًا. أنشأ قسم علم النفس في كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة مركزًا للدعم النفسيّ حيث يتمّ استقبال مئات المرضى الذين يعانون من درجات مختلفة من المشاكل.

يتمّ تقديم الدبلوم الجامعيّ بالشراكة مع البرنامج الوطنيّ للصحة العقليّة ومكتب منظمّة الصحّة العالميّة في بيروت، بالتعاون مع معهد لشبونة للصحّة العقليّة العالميّة وبدعم ماليّ من الوكالة الفرنسيّة للتنمية. نتوجّه بالشكر إلى هذه المنظّمات على التزامها إلى جانبنا في هذه التنشئة الهامّة للغاية.

بغية الإشارة إلى جدّية هذا الدبلوم، فهو عبارة عن برنامج مكوّن من 24 رصيدًا تعتمد النظام الأوروبيّ لاحتساب الأرصدة القابلة للتحويل ECTS، ويُعطى ضمن فصلَين دراسيَّين مع جلستين في الأسبوع يتمّ تقديمهما حضوريًّا وعن بعد، كما يتمّ تقديم البرنامج بين شهر حزيران (يونيو )2021 وأيّار (مايو) 2022 ؛ وتشرف عليه شخصيّات أكاديميّة واجتماعيّة. أودّ هنا أن أشكر جميع الأشخاص الذين دعموا هذا البرنامج. اسمحوا لي أن أشكر هؤلاء الأشخاص وأذكرهم بالأسماء :
مدير البرنامج : البروفسورة ميشيل قصرملّي أسمر.
المنسّقون الدوليّون : البروفسور خوسيه ميغيل كالداس دي ألميدا José Miguel Caldas de Almeida والبروفسور بينيديتو ساراسينو Benedetto Saraceno.
المنسّقة الأكاديميّة : السيّدة ريتا فريحة الخوري.
المستشار ة التقنّية : د. أليسار راضي.
مدير البرنامج المشارك : د. ربيع الشمّاي.

إذا كنت أتوقّف للحظة لأتحدّث عن عن أهداف البرنامج، فيجب التأكيد على أنّه يسعى إلى تعزيز قدرات خدمات الصحّة العامّة والمهنيّين في مجال الصحّة مثل الأطبّاء، وعلماء النفس، والأخصائيّين في الخدمة الاجتماعيّة والممرّضين، إلخ. وغيرهم من المهنيّين (مثل المسؤولين عن البرامج، ومديري المرافق الصحيّة، ومنسّقي التنشئة، وما إلى ذلك). وهو يصرّ على أن يعطي تنشئة على تطوير خدمات الصحّة النفسيّة والعقليّة ووضعها وتقييمها على مستويات مختلفة من الرعاية، وفقًا لشرعة حقوق الإنسان، واحتياجات المجتمعات، مع تعزيز المناهج القائمة على الأدلّة والمعطيات الناجعة.

اليوم، في نهاية هذه التنشئة، سيكون من دواعي سرورنا وفخرنا أن نهنّئ طلاب الدُفعة الأولى التي تتكوّن من 27 خرّيجًا من أصل 31 مرّشحًا تمّ اختيارهم، بما فيهم 3 أجانب، ممّا يدلّ على مدى الانجذاب نحو هذا الدبلوم في لبنان والمنطقة.

في هذا الدبلوم الجامعيّ، أصرّينا على جودة الأشخاص المعيّنين من أجل متابعة المرشَّحين الذين يأتون من مختلف التخصّصات : الصحّة العامّة، والعلوم التمريضيّة، والطبّ، والطبّ النفسيّ، وعلم النفس، والخدمة الاجتماعيّة، والعلاج النفسيّ والحركيّ، والصيدلة، والتغذية، والحقوق، والعلوم السياسيّة، وعلوم المختبرات.

**أفاق المستقبل**

نظرًا لأهميّة هذا البرنامج والأشخاص الذين ساهموا في التدريس وتقديرًا منّا لالتزام الشركاء، واحتياجات البلد والطلب، تأمل جامعة القدّيس يوسف في أن يستمرّ الدبلوم الجامعيّ في تطوير خدمات رعاية الصحّة النفسيّة وتنظيمها في تنشئة دفعات جديدة من الطلاب وتخريجهم من أجل مجد للإنسان الحيّ.

مرّة أخرى أوجّه تهانيّ من أجل هذا الدبلوم الموقّع باسم جامعة القدّيس يوسف وللخرّيجين الذين سيستلمونه. سوف تقومون بعمل جيّد بأن تكونوا في خدمة إخوتكم وأخواتكم الذين يحتاجون إلى تنشئتنا الصحّيّة، سواء كانوا أفرادًا أو شعبًا بأكمله أكان لبنانيًّا أو قادمًا من خارج لبنان ويحتاج إليكم.

شكرًا.